



## مراحل حياة عرفات من العمل الفدائي إلى خط التسوية

وفور وصوله إلى غزة، شرع عرفات في تأسيس السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية المختلفة، وعمل على إعادة تأهيل بعض المؤسسات وتدريب أفراد من الشرطة.

وفي ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ انتخب عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية. وفي العام ١٩٩٦ بدأ الاصطدام بين أحلام السلطة الفلسطينية في التسوية والمواقف الإسرائيلية المتعنتة وهو ما أدى إلى انحسار التأييد الشعبي لمشروع السلطة الفلسطينية، وساهم في ذلك الانحسار قيام السلطة الفلسطينية بملاحقة نشطاء فصائل المقاومة خاصة الإسلامية منها تنفيذاً لاستحقاقات الاتفاقيات التي وقعتها مع (إسرائيل).

شهد منتج كامب ديفيد في تموز/يوليو ٢٠٠٠، حيث شارك عرفات في قمة ثلاثية جمعته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، شهد وصول عملية التسوية إلى طريقها المسدود. ثم كان التطور الأبرز انطلاقة انتفاضة الأقصى في ٢٨ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٠.

وجسدت انتفاضة الأقصى في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ انطلاقة كتائب شهداء الأقصى من رحم حركة فتح، ولكن بدون تأييد ظاهر من ياسر عرفات.

وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، بدأت (إسرائيل) في فرض حصارها على مقر عرفات في رام الله، بعد أن اتهمته بمساندة أمريكية، بدعم أنشطة المقاومة وبعرقلة عملية التسوية.

في العام ٢٠٠٣ عين عرفات أمين سر منظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) رئيساً للوزراء تحت ضغوط دولية للتنازل عن بعض سلطاته، لكنه رفض التنازل عن الكثير من صلاحياته وخصوصاً التحلي عن سيطرته على القوى الأمنية مما أرغم أبو مازن على الاستقالة.

في شهر آب/أغسطس العام ٢٠٠٤ واجه عرفات اضطرابات داخلية لم يسبق لها مثيل بقيادة محمد دحلان.

في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ نُقل عرفات إلى مستشفى بيرسي العسكري فرنسا للعلاج من المرض الذي لم يشخص حتى إعلان وفاته في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. ■

منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأ في أعقاب ذلك صب جهود أكبر في الاتجاهات السياسية والابتعاد شيئاً فشيئاً عن الكفاح المسلح.

أولى إرهافات توجهه عرفات نحو التسوية ظهرت في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤، والذي قال فيه: «إني جئكم بغصن الزيتون مع بندقية النائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.. الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين».

في العام ١٩٨٢ فرضت (إسرائيل) حصاراً على بيروت لمدة عشرة أسابيع بهدف طرد المقاومة الفلسطينية. وافق عرفات على الخروج من بيروت تحت الحماية الدولية ومن ثم الانتقال إلى طرابلس في شمال لبنان.

في العام ١٩٨٣ قاد عدة ضباط في فتح حركة معارضة مسلحة اعتراضاً على نهج عرفات، مما اضطر عرفات للسفر إلى تونس التي شكلت المعقل الأخير لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام ١٩٩٤.

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ تلا عرفات إعلان استقلال الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأعلن نبذته لكل أشكال (الإرهاب) استجابة لشروط أميركية للحوار.

وفي نيسان/أبريل ١٩٨٩ كلف المجلس المركزي الفلسطيني عرفات برئاسة الدولة الفلسطينية. في العام ١٩٩١ عقد مؤتمر مدريد للتسوية في الشرق الأوسط تحت رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق.

تزوج عرفات في العام ١٩٩١ من سهى الطويل، وأنجب منها ابنته الوحيدة زهوة.

في العام ١٩٩٢ عرفات ينجو بأعجوبة بعد سقوط طائرته في الصحراء الليبية ومقتل ثلاثة من طاقمها. وفي أيلول/سبتمبر من العام ١٩٩٣ وقع عرفات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين اتفاق أوسلو أو ما أطلق عليه «سلام الشجعان»، وذلك في مراسم احتفالية في البيت الأبيض.

في العام ١٩٩٤ عاد عرفات إلى غزة ليتولى رئاسة السلطة الفلسطينية، وفي نفس السنة حاز جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع إسحق رابين وشمعون بيريز.

محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف القدوة الحسيني، هو الاسم الحقيقي لياسر عرفات الذي اتخذ اسم (ياسر) وكنية (أبو عمار)، أثناء دراسته في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، إحياءً لذكرى مناضل فلسطيني قتل وهو يكافح الانتداب البريطاني.

ولد عرفات في مدينة القاهرة يوم ٢٤ آب/أغسطس ١٩٢٩، وبدأ حياته السياسية في مطلع حقبة الخمسينيات من القرن الماضي حينما شارك في تأسيس اتحاد طلبة فلسطين في مصر، أثناء دراسته بالقاهرة قبل أن يذهب للعمل في الكويت.

التحق بالخدمة العسكرية في الجيش المصري ليحصل في عام ١٩٥٦ على رتبة ملازم في الجيش، حيث شارك في التصدي للعدوان الثلاثي الإسرائيلي الفرنسي البريطاني على مصر في العام نفسه.

في العام ١٩٥٨ عرفات يعمل مهندساً في الكويت، ويشارك مع مجموعة من الفلسطينيين في الكويت في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين في تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

في العام ١٩٦٤ جرى إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية تحت رعاية مصرية. وفي العام ١٩٦٥ نُفذت فتح أول عملياتها ضد (إسرائيل).

في العام ١٩٦٨ خاضت قوات فلسطينية بمؤازرة الجيش الأردني أول معركة رئيسة مع الجيش الصهيوني في الكرامة، وفي العام ١٩٦٩ انتخب عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في العام ١٩٧٠ وقعت اشتباكات بين قوات المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني أسفرت عن سقوط ضحايا من كلا الجانبين عرفت بأحداث «أيلول الأسود»، وبعد وساطات عربية قررت المقاومة الفلسطينية في العام التالي الخروج من الأردن والانتقال إلى لبنان بعد أن نجحت مصر في إنقاذ عرفات وتهريبه سراً إلى القاهرة، حيث حضر القمة العربية في أيلول/سبتمبر ١٩٧٠، فكانت أول قمة عربية تسلط فيها الأضواء عليه بقوة.

في العام ١٩٧١ عُين عرفات قائداً أعلى للقوات الثورية الفلسطينية.

في العام ١٩٧٣ تسلم عرفات رئاسة القسم السياسي في